

تربية المواطنة العالمية والبعد العقدي فيها

Global Citizenship Education and its contractual dimension

إعداد

مسفر بن مفرح بن رزحان الشهري

Musafar Mfrah razzhan Al-Shehri

جامعة الملك سعود - كلية التربية

قسم الدراسات الإسلامية - مسار العقيدة والمذاهب المعاصرة

Doi: 10.21608/jasis.2023.294983

استلام البحث ١٥ / ٢ / ٢٠٢٣

قبول البحث ٦ / ٣ / ٢٠٢٣

الشهري ، مسفر بن مفرح بن رزحان (٢٠٢٣). تربية المواطنة العالمية والبعد العقدي فيها. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٧(٢٣)، أبريل ٣٦١- ٣٩٤.

http://jasis.journals.ekb.eg

تربية المواطنة العالمية والبعد العقدي فيها

المستخلص:
إن المنادين بفكرة المواطنة العالمية يرتكز جل اهتمامهم على المجال التربوي وكيفية الاستفادة منه في الترويج لفكرتهم عبر الوسائل المتعددة والأساليب المتنوعة؛ لما يرون من نتائجه على المستهدفين في أنشطتهم وبرامجهم. والمنادون بفكرة تربية المواطنة العالمية من المسلمين لا يستشعرون الخطر العقدي والديني لقبولها بشكل تام دون تمحيص وتمييز، وما يترتب على ذلك من مخالفات شرعية واضحة يؤدي بعضها إلى الكفر، وغالب الأفكار والأطروحات التي ينادى بها لا تفئ بحاجة المسلمين، مع ما يتخلل هذه التربية من التناقض والاختلاف بين الحضارات وثقافاتها، إضافة إلا صبغتها بالفكر الغربي. ولذلك لا بد من إظهار ما يخل بعقيدة المسلم تجاه هذه التربية والحذر منها، والابتعاد عن المخالف لها، والتنبيه إلى سيطرة الفكر الغربي عليها، ولا بد من تمحيص وموازنة في الأخذ بهذه البرامج والمناهج التعليمية والوسائل النافعة لها قبل أن يُؤخذ بها، وعدم الانسياق لأخذها بالكلية.
الكلمات المفتاحية : المواطنة ـ المواطنة العالمية ـ التربية العالمية ـ العقدي .

Abstract:
Advocates of the idea of global citizenship focus most of their attention on the educational field and how to benefit from it in promoting their idea through various means and methods. Because they see its results on the targeted in their activities and programs.
Those who advocate the idea of educating global citizenship among Muslims do not feel the doctrinal and religious danger of accepting it completely without scrutiny and discrimination, and the consequent clear legal violations, some of which lead to disbelief, and most of the ideas and theses that are advocated do not meet the needs of Muslims, with the contradictions that permeate this education. And the difference between civilizations and their cultures, in addition to their dyeing with Western thought. Therefore, it is necessary to show what violates the Muslim’s belief towards this education and to beware of it, and to move away from the one who opposes it, and to alert to the control of Western thought over it.
Keywords: citizenship - global citizenship - global education - aleaqdi .

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

فقد ارتبطت المواطنة العالمية بمجموعة من المجالات أهمها المجال التربوي، والقانوني، والاقتصادي، وذلك لأهميتها في إقامة الدول وبناء المجتمعات وترابطها مع بعضها البعض، والمجال التربوي ضرورة اجتماعية ترقى الأمم والشعوب بأثرها، ويصاغ فكرها ومجدها عن طريقها، وتبنى الشخصيات من خلالها، فلا غرو أن تكون من أهم المجالات التي تعنى بها المواطنة العالمية.

مشكلة البحث

تردد واشتهار وغموض مفهوم المواطنة العالمية في الفكر الغربي، وارتباطه بعدد من المجالات، منها المجال التربوي الذي يسعى المنادون بالمواطنة العالمية للاستفادة منه في الترويج لفكرتهم عبر الوسائل المتعددة والأساليب المتنوعة، واستغلال هذا المفهوم في نشر الآراء والأفكار الغربية بين الثقافات والحضارات، وتبني فئة من المسلمين لمفهوم المواطنة العالمية والدعوة إليه، دون اعتبار لانحرافاته العقدية والثقافية من تبني هذا المفهوم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- أهمية المجال التربوي، وتأثيره على المجتمعات.
٢- استغلال مفهوم المواطنة العالمية في نشر الآراء والأفكار الغربية بين الثقافات والحضارات؛ لتضمنه مفاهيم ومصطلحات يسهل قبولها بين المجتمعات.
٣- تبني فئة من المسلمين لمفهوم المواطنة العالمية والدعوة إليه، دون النظر لانحرافاته العقدية والثقافية.

أهداف البحث:

١- التعريف بالتربية على المواطنة العالمية، ونشأتها.
٢- إبراز المرجعية التربوية، والوسائل التربوية للمواطنة العالمية
٣- نقد المواطنة العالمية عقدياً، وتمحيصها في أهم مجالاتها "المجال التربوي".

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع لم أجد –حسب اطلاعي- دراسة عقدية أصيلة تتحدث عن تربية المواطنة العالمية، والبعد العقدي فيها، وحيث أن طبيعة هذه الدراسات متجددة تحتاج لدراسة مستقلة تحرر فيها المفاهيم، وتُوضح الجوانب الإيجابية والسلبية منها، وإضافة إلى أن هذا الموضوع من المواضيع الجديدة التي لم يُتطرق لها إلا وفق نطاق ضيق من الدراسات والبحوث، تركزت على دراسات تربوية ناقشته وفق المجال التربوي، ركزت

على الجوانب الإيجابية للمواطنة العالمية وفيما يلي سأذكر أهم الدراسات التي درست تربية المواطنة العالمية، وهي:

١- المواطنة العالمية" كأحد مداخل تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ "البعد الغائب في تخطيط المناهج التربوية، للكاتبين الدكتور إيهاب طلبة والدكتور نايف العتيبي، تناولت الدراسة الانتقال من مفهوم المواطنة المحلية إلى مفهوم المواطنة العالمية، ومفهوم وأبعاد المواطنة العالمية، ثم تحدثت عن التربية من أجل تنمية المواطنة العالمية، كما تناولت المواطنة العالمية عنصر أساسي لإصلاح التعليم والتعلم، والتعلم من أجل الحياة، وختمت بتصور مقترح لتخطيط المناهج الدراسية في ضوء مفهوم – وأبعاد – المواطنة العالمية باستخدام نماذج تخطيط المنهج، وهدف الدراسة أن تقدم صيغة إجرائية لأحد أبعاد رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، والمتعلقة بالتعليم وتطوير المنظومة التعليمية والتربوية بجميع مكوناتها لتكوين الشخصية المستقلة، وذلك من زاوية بناء المواطن العالمي الذي يحافظ على الهوية الإسلامية والوطنية، ويكون مصدر إلهام لمجتمعه.

هذه الدراسة كما هو واضح أنها ركزت على الجانب التعليمي والتربوي، وذكرت الإيجابيات للمواطنة العالمية، وكيفية المشاركة الفعالة في هموم وقضايا المجتمعات الأخرى، ومحاولة ربطها بعالمية الإسلام، وإضفاء الصورة الحسنة للمواطنة العالمية، وعلى هذا فهي تختلف عن موضوعي لافتقار الدراسة لنقد هذا المفهوم والأبعاد العقدية المترتبة عليه.

٢- المواطنة العالمية، للدكتورة أماني غازي جرار، تتضمن أربعة محاور رئيسية، الأول يهتم بالمواطنة العالمية والتربية العالمية من حيث المفهوم والفكر، والمحور الثاني يبحث في أهم القضايا والتحديات الإنسانية المعاصرة، أما المحور الثالث فيحاول الاستفادة من النهج الفلسفي والمنهج التحليلي الفلسفي لأصول التربية العالمية، باعتبار التربية لأجل مواطنة عالمية إحدى فروع التربية العالمية، وأخيراً المحور الرابع التخطيط التربوي من أجل تكوين مواطن عالمي وفق معايير التربية العالمية.

وهذه الدراسة ركزت على التربية والتعليم، مع ذكر بعض المواضيع الفلسفية والاحتفاء بها، من غير نقد لها من الناحية العقدية والشرعية والسلوكية، وتوضيح موقف الإسلام منها، ولهذا فهي ستختلف عن دراستي من حيث تناولي للمواطنة العالمية من منطلق عقدي، سأذكر فيه الشيء الموافق والمخالف للعقيدة.

٣- التربية على المواطنة العالمية مواضيع وأهداف تعليمية، صادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٥م، معد من قبل شعبة التعليم في منظمة اليونسكو، وترجم من قبل مكتب اليونسكو الإقليمي "بيروت"، ويرتكز هذا التوجيه

على دليل اليونسكو "التربية على المواطنة العالمية: المشاورة الفنية حول التربية على المواطنة العالمية، وندوة اليونسكو الأولى والثانية حول التربية على المواطنة العالمية، وقد اختبر هذا التوجيه ميدانياً في عدد من الدول، ويعتبر هذا الدليل توجيهاً لكيفية التربية على المواطنة العالمية.

وهذا مخالف لما سأبحث فيه؛ لاستهداف هذه الدراسة نشر مفهوم المواطنة العالمية وكيفية التربية عليها ونشر أفكارها من منظور منظمة اليونسكو، أما دراستي فستتناول تربية المواطنة العالمية، وإزالة الغموض في هذا المفهوم، وبيان الآراء والأفكار الموافقة والمخالفة للعقيدة الصحيحة وتمحيصها في المجال التربوي من منطلق عقدي.

٤- المواطنة العالمية في الفلسفة الرواقية وامتداداتها في الفكر السياسي الغربي، لدكمة ليلى، رسالة ماجستير في الفلسفة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرياح تناولت الدراسة نشأة المدرسة الرواقية ومذهبها في الطبيعة والأخلاق، ولمواطنة العالمية ومقوماتها في الفلسفة الرواقية، وامتدادات الفكر الرواقي وأبعاده في الفكر الغربي، ويهدف الباحث إلى إبراز فكرة المواطنة العالمية وكيف عالجتها الفلسفة الرواقية من خلال المبادئ المشتركة بين المواطنين، ومدى تحققها على أرض الواقع، ومدى إسهام هذه الفكرة في سياق تاريخ الفكر الغربي دينياً، وفلسفياً، وسياسياً.

وهذه الدراسة ركزت على المواطنة العالمية في الفلسفة الرواقية فقط، دون التطرق لتربية المواطنة العالمية، كذلك فإن الدراسة لم تتناول المواطنة العالمية من منطلق عقدي يوضح فيها الموافق والمخالف للعقيدة الصحيحة، وهذا خلافاً لدراستي.

٥- المواطنة العالمية والمواطنة الرقمية وما بينهما، لنمر فريحه، وقد تناول الباحث المواطنة الوطنية أو المحلية، والمواطنة العالمية قديماً وحديثاً، والعوامل التي ساعدت على إيجاد المواطنة العالمية، ثم ذكر التربية على المواطنة العالمية وبعض مجالاتها، وتوظيف الأفكار للتربية على المواطنة العالمية وتعزيزها، كما تحدثت الدارسة عن المواطنة الرقمية والتربية عليها، وهذه الدراسة قد اقتصرت على ذكر مفهوم المواطنة العالمية والفرق بينها بين المواطنة الرقمية، وقد تناول الباحث مجالات المواطنة العالمية باختصار شديد، ولذلك فهي تختلف عن دراستي التي ركزت على الأبعاد العقدية لتربية المواطنة العالمية.

٦- المواطنة العالمية بين ضرورة التحفظ وضرورة الإصلاح، لسهير بسيوني، وقد تناولت الدراسة مفهوم المواطنة العالمية والاهتمام بها، وأهم مضامينها، وإلى تربية المواطنة العالمية ودعائمها، ونماذج من ذلك، وختمت الدراسة بسلبيات للمواطنة العالمية، وهذه الدراسة مختلفة عن دراستي؛ لتطرقها للمواطنة العالمية بإيجاز، ولم تختص بالتربية فقط، إضافة لعدم تطرقها للأبعاد العقدية في تربية المواطنة العالمية.

٧- مستوى الوعي بقضايا التربية على المواطنة العالمية لدى طلبة كلية التربية بالجامعات السعودية، لعائشة سيف الأحمدي، وتهدف الدراسة إلى الوقوف على مستوى الوعي والمعرفة بقضايا التربية على المواطنة العالمية لدى طلبة كليات التربية، وعلاقتها ببعض المتغيرات "المعدل التراكمي، المستوى الدراسي، ... وغيرها"، فهي دراسة ميدانية تقتصر على عينة من طلاب وطالبات في مرحلة البكالوريوس في كليات التربية، وهذه الدراسة مختلفة عن دراستي لعدم تطرقها بأي شكل من الأشكال للأبعاد العقدية للتربية على المواطنة العالمية.

منهج البحث:

١- المنهج الاستقرائي.

٢- المنهج الاستنتاجي.

التصور المبدئي:

ويشتمل على مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة، والمراجع والمصادر، وفهرس الموضوعات.

المقدمة: وتشمل مشكلة البحث، وأهميته وأسباب اختياره، وأهدافه، ومصطلحاته، والدراسات السابقة، ومنهجه.

المطلب الأول: المرجعية التربوية.

المطلب الثاني: الوسائل التربوية.

المطلب الثالث: البعد العقدي في المجال التربوي.

الخاتمة، والمراجع والمصادر، وفهرس الموضوعات

المطلب الأول: المرجعية التربوية

تستمد معظم المجتمعات فكرها التربوي بمفاهيمه ومبادئه من الفكر الغربي المعاصر، والمرجعية في الفكر تعد من أسس المعتقدات والقيم والأفكار التي يكوّنها الفرد والمجتمع، فالتربية ركيزة من ركائز بناء المجتمعات، والوسيلة المثلى في تطويرها، ومع الانفتاح الفكري والتطور التقني بين المجتمعات، ركز المنادون بالمواطنة العالمية على التربية ومؤسساتها؛ لما يرون من تأثيرها على الآخرين، إذ يصلون بواسطتها إلى نسبة كبيرة من المجتمع، فينموا فيهم الفكرة العالمية والمدينة الكونية لكل البشر، والعيش في مجتمع يقوم على القيم الإنسانية العالمية كالسلام والحوار والتسامح ورفض التعصب الديني والعقائدي والعرفي وحقوق الإنسان.

وترتفع مناشدتهم بالتربية على المواطنة العالمية على مستوى عالمي يراعي الحوار، لتقديم رؤية إنسانية قائمة على العقلانية والقيم، وتراعي الأخوة الإنسانية والديمقراطية في العملية التربوية، ومحبة الإنسان لكل الناس بحكم المواطنية، والدعوة إلى وجود تربية للمواطنة العالمية يتحقق من خلالها إعداد المواطن العالمي للمساهمة في حل المشكلات التي تتخطى حدود الوطن القومي، بعد زيادة المشكلات والأزمات التي يعاني منها العالم من حروب وانتهاك لحقوق الإنسان وفقر، واتساع الفجوة العلمية والاقتصادية بين الدول.

ولذلك أوضحت العديد من الدراسات التربوية في ضوء الاهتمام العالمي غياب الوعي بالمواطنة العالمية، وأن هناك ضعفاً في تحقيق العملية التعليمية والتربوية[١].

المرجعية التربوية

المرجعية: اسم مؤنث منسوب إلى مرجع، ومرجعية: سلطة، جهة أو شخص ترجع إليه[٢].

والمرجعية مصطلح يشير إلى المعتقدات والقيم التي تشكل مرجعاً حاكماً، يرجع إليه عند الحكم على موقف أو رأي أو سلوك بالصواب أو الخطأ، أو تمثّل إطاراً مرجعياً تستند إليه الإجراءات والخطوات العملية في الشؤون العامة التربوية أو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو القانونية أو غيرها.

---

(١) نحو فلسفة تربوية ديمقراطية تعزز بناء المواطن العالمي، لأماني جرار، ص (٦٥٩)، المواطنة العالمية بين التحفظ وضرورة الإصلاح، لسهير بسيوني، ص (٢٠٢)، تصور مقترح لبرنامج تدريبي رقمي في تنمية الوعي ببعض قضايا المواطنة العالمية لدى طلاب الجامعة، لعصام سيد، ومها عبدالقادر، ص (٢٣٥٧).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد عمر وفريق عمل، ص (٨٦٣/٢).

والمرجعية أنواع متعددة، فقد تتمثل في القوانين والتشريعات التي يتفق عليها المنتمون إلى مجتمع أو دولة لإدارة شؤونهم، فتكون في صورة دستور الدولة وما ينبثق عنه من قوانين هي مرجعية لذلك المجتمع أو الدولة، وقد تمثل ما تعبر عنه منه وثائق واتفاقات بين الأفراد والجماعات، أو الدول، أو مجلس منظمة يوكل إليها إصدار ما تحتاجه من قوانين وقضايا، وقد تكون المرجعية في صورة أفكار واجتهادات لشخصية فكرية أو علمية أو سياسية أو دينية(٣).

والتربية العالمية: اتجاه أو حركة تربوية تهتم بإعداد الفرد وفق رؤى عالمية، وتعتبر الإنسان مواطناً في مجتمع عالمي، وتأخذ اهتماماً خاصاً في السياسات التربوية والمناهج الدراسية في مختلف المراحل الدراسية.

وتقوم التربية العالمية على مجموعة من المجالات الرئيسية التي تحدد أهدافها وسبل تطوير مناهجها وفق هذه المجالات، وتتحدد أبعادها في الأبعاد الرئيسية التالية: القيم والثقافات العالمية، الأنظمة العالمية، القضايا والمشكلات العالمية، التاريخ العالمي.(٤)

واعتبر عالم الاجتماع الألماني "أولريش بيك" أن الأفراد اليوم هم أطفال الحرية وبناة غد حر، يعيش فيه المواطن العالمي في نظام عالمي جديد، الأمر الذي يتطلب تربية أخلاقية عالمية تعتمد أساساً على روح الحرية السياسية والديمقراطية الدولية، والوعي القائم على تحقيق مثالية للتعاون والسلام العالمي، من خلال تعزيز قيم التسامح والعدالة الاجتماعية، التي تتطلب من المواطن العالمي إعادة فهم واكتشاف السياسة لخدمة المواطنة العالمية.

ولذلك تعتمد التربية العالمية من أجل مواطن عالمي على البناء الثقافي للأمم والشعوب والمواطنين، وتقبل الرأي والرأي الآخر، والنظريات المتنوعة، لتؤسس لمشروع عالمي؛ لحل المشكلات والصراعات، وإلى عالم بلا نزاع(٥).

تربية المواطنة العالمية

تؤكد تربية المواطنة العالمية فكرة الهوية الإنسانية للمواطن الذي يعيش في وطن، في ظل نسيج تربوي، ثقافي، إنساني، اجتماعي، وطني، سياسي، بحيث يرسم هوية وطنية للإنسان المنتمي والمعتز بالناس الذين يشاركونه في الأرض، كونها تراب

(٣) المرجعية في الفكر الغربي المعاصر وتجلياته التربوية، لفتحي ملكاوي، ص (٢٠-٢٢).

(٤) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، لحسن شحاتة، وزينب النجار، وحامد عمار، ص (٩٩).

(٥) المواطنة العالمية، لأماني جرار، ص (٤٥٩)، نحو فلسفة تربوية ديمقراطية تعزز بناء المواطن العالمي، ص (٦٦٦).

أجداه على مر العصور، وبوصفها جماعة ينتمي إليها، وكرامة إنسانية يحافظ عليها، وتتطلب قبول الديمقراطية والتعددية والاختلافات الثقافية ومعالجة المشكلات ضمن منظور عالمي[٦].

ويقصد بمفهوم التربية على المواطنة العالمية مجموعة الأفعال الإيجابية التي تؤدي إلى تدبير الاختلاف واحترام الآراء المخالفة، وامتلاك الفرد مهارات ومعارف مستمدة من مجالات متعددة قانونية واجتماعية وتاريخية، كما يقصد منها تكوين مواطن عالمي قادر على معالجة المشكلات ضمن منظور عالمي، ويمتلك اتجاهات إيجابية نحو الاختلافات الثقافية، وحل النزاعات بطريقة سلمية، وممارساً التفكير النقدي ومدافعاً عن حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وتشكيل قوة تحويلية، وبناء للمعرفة والمهارات والقيم والسلوكيات، فهي تربية شمولية لعالم ينعم بمزيد من العدالة والمساواة والحقوق[٧].

وتربية المواطنة ليست حديثة العهد ولكنها تعود إلى العهد القديم فبداياتها تعود لأفلاطون وأرسطو، فأطلق عليها أفلاطون "التعليم الصحيح"، ونظر إليها أرسطو من زاوية جعل المواطن حراً في المشاركة في بنائها والرقي بها، وتطورت هذه النظرة وأخذت معاني جديدة وفقاً للمتغيرات القانونية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وكان للفلاسفة وعلماء الاجتماع الدور الفعال في ذلك[٨].

وكانت البداية الحقيقية للتربية على المواطنة العالمية مع بداية تأسيس المعهد الدولي في جنيف (١٩٢٤م) لتعليم من يعملون بالخدمة المدنية الدولية في عصبة الأمم، وقامت الدراسة على أسس تتعلق برؤية القيم التي تدعوا إليها عصبة الأمم، وعلى ذات النهج فُتحت مدارس أخرى مثل مدرسة الأطلنطي، ومدارس العالم الموحد، والمدرسة الدولية لأمم المتحدة، وتزعمت هذه المدارس وغيرها برنامج دبلوم البكالوريا الدولية، وأصبحت تراثاً تاريخياً للتربية على المواطنة العالمية.

وفي المادة (٢٦) من مؤتمر الأمم المتحدة (١٩٤٨م) تهدف تربية المواطنة العالمية إلى الإنماء الكامل لشخصية الإنسان، وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات

---

(٦) نحو فلسفة تربوية ديمقراطية تعزز بناء المواطن العالمي، ص (٦٦٨)، نحو عصر جديد في تربية المواطنة، لعلي صباغ، ص (١١٨).

(٧) التربية على المواطنة العالمية مواضيع وأهداف تعليمية، ص (١٤-١٥)، تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلاب المرحلة الجامعية، لصابر جيدوري، ص (٨٣).

(٨) المواطنة العالمية كأحد مداخل تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، لإيهاب طلبة، ونايف العتيبي، ص (٣٣).

الأساسية، وتعزيز التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العرقية أو الدينية، وأن تؤيد مجهودات الأمم المتحدة لحفظ السلام[٩].

وتهدف تربية المواطنة العالمية إلى تطوير معارف النشء المرتبطة بالأمور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتنمية الإحساس بالواجب نحو المجتمع الذي ينتمي إليه، والعالم الذي يعيش فيه، وأن المواطنة العالمية تتجاوز حدوده الوطنية، ويشمل هذه التربية إعداد موطنين عالميين مشاركين في الشؤون المحلية والقومية والعالمية، وإكساب الأفراد القيم والمعارف والاتجاهات والمهارات التي يستطيعون بها ممارسة المواطنة العالمية بمضامينها ومكوناتها، وتحمل مسؤولية ذلك والالتزام به[١٠].

وتتميز التربية على المواطنة العالمية لإعداد الإنسان العالمي بالخصائص التالية[١١]:

- أن يكون قادراً على الاندماج مع الآخرين، يستمع إليهم ويتعلم منهم ومعهم.
- أن تكون له علاقات شخصية مع أشخاص من دول أخرى، وخاصة في مجال التخصص.
- أن يستطيع مناقشة الثقافات الأخرى ونقدها بموضوعية دون تحيز.
- أن تكون له القدرة على التكيف مع المواقف الجديدة، والتصرف مع الحالات الطارئة، والتعاطف مع مشاعر الآخرين.

وترتكز فكرة المواطنة العالمية على خمس أسس تربوية[١٢]:

١. التربية الخلقية أو الدينية: وهي التي تنطلق منها التنشئة الدينية أو العقدية مهما كان مصدرها إلهياً أو بشريا.
٢. التربية الديمقراطية: تهيئة المتربي على النظام الديمقراطي، بخلاف الإسلام الذي يعتبر الشورى أساس بناء نظامه.
٣. التربية التقنية والالكترونية: كيفية الاستفادة من التقنية واستيعابها وتوطينها.
٤. التربية البيئية: تكوين القيم والاتجاهات المؤدية إلى ترشيد السلوك، والتعامل مع عناصر البيئة المحيطة بالفرد بهدف الحفاظ على التوازن البيئي.

---

(٩) مستوى الوعي بقضايا التربية على المواطنة العالمية لدى طلبة كليات التربية بالجامعات السعودية، لعائشة الأحمدي، ص (٢٠٣-٢٠٤)، الدليل التطبيقي للتربية من أجل المواطنة العالمية، ص (١٤).

(١٠) المواطنة العالمية بين التحفظ وضرورة الإصلاح، ص (٢٠٢- ٢٠٦).

(١١) نحو عصر جديد في تربية المواطنة، ص (١١٩).

(١٢) المواطنة العالمية، ص (٣٥٧- ٣٥٨)

٥. التربية التنموية: لوضع الخطط والسياسات والبرامج التي تؤدي إلى الاستخدام الأمثل للموارد والامكانية المادية والبشرية.

منظمة اليونسكو

تبنت منظمة اليونسكو مشروع تربية المواطنة العالمية، وتضمين مقررات التعليم والمناهج لمفهوم المواطنة العالمية، فأعدت المناهج والمؤتمرات، واستهدفت بالدرجة الأولى المعلمين والناشئة، وحددت منظمة اليونسكو ركائز التربية على المواطنة العالمية في أربع ركائز هي[١٣]:

- التعليم من أجل تحقيق التنمية والتوعية بحقوق الإنسان.
- التعليم من أجل الاستدامة.
- التعليم من أجل السلام وتلافي الصراعات.
- التوعية حول التقارب بين الثقافات.

وينطوي فهم اليونسكو للتربية على المواطنة العالمية على ثلاثة أبعاد أساسية، هي:

١. البعد المعرفي.
٢. البعد العاطفي.
٣. البعد السلوكي.

وتعتمد هذه الأبعاد الأساسية على مراجعة الأدبيات والأطر والمقاربات والمناهج، وتستخدم كأساس لتحديد أهداف التربية على المواطنة العالمية[١٤].

وللتربية على مفهوم المواطنة العالمية أقر المؤتمر العام لليونسكو في عام (١٩٧٤م) بدورته (١٨) على ضرورة أن تكون التربية مشربة بالأهداف التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي للحقوق الإنسان، وأن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماءً كاملاً، وتحقيق حقوق الإنسان وحرياته السياسية، وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية.

ويحث المؤتمر التربية الدولية على تعزيز التنمية الفكرية والوجدانية للفرد على النحو المناسب بالجمع بين التدرب والتعلم والعلم، وينبغي على الفرد على أن ينمي لديه الشعور بالمسئولية الاجتماعية وروح التضامن، ومراعاة مبادئ المساواة في تصرفاته اليومية.

وحدد المؤتمر بعض المداخل التي يتم من خلالها غرس فكرة المواطنة العالمية لدى التلاميذ، وتكوين الإنسان العالمي المؤمن بوطنه القومي ووطنه العالمي، وأهمها:

---

(١٣) الدليل التطبيقي للتربية من أجل المواطنة العالمية، ص (١٠).

(١٤) التربية على المواطنة العالمية مواضيع وأهداف تعليمية، ص (١٤-١٥).

١. دراسة الأمم المتحدة ووكلائها المتخصصة ودورها في حل المشكلات العالمية، من حيث ميثاق الأمم المتحدة وتنظيمها وأهدافها ودورها في حل المشكلات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، ودورها الثقافي، ودورها في عملية نزع السلاح والتعاون الدولي والسلام العالمي.
٢. دراسة ثقافة الشعوب من حيث العادات والتقاليد والقيم والمناسبات القومية، والفنون الشعبية والعمارة والأدب والفن والتصوير والرسم، وتناول هذه العناصر بمختلف أشكالها في بعض الدول المختلفة.
٣. دراسة حقوق الإنسان وحرياته من حيث التطور التاريخي لحقوق الإنسان، والحقوق العامة، والحقوق السياسية كما أقرتها الأمم المتحدة، ودراسة المواثيق والقوانين، وحقوق الأطفال والمواثيق الخاصة بهذه الحقوق.
٤. دراسة التراث العالمي من حيث مفهومه، ودور المنظمة الدولية في الحفاظ على هذا التراث وأماكنه، وتنمية الوعي بالتراث العالمي واتفاقيات حمايته.
٥. دراسة الصراع والتعاون الدولي من حيث مفهومه، ومصادره، والآثار الناتجة عنه، وأساليب حله، ودراسة القيم المتمثلة في الاحترام، والمساواة، والتعايش السلمي، والسلام.[١٥]

التربية من أجل المواطنة العالمية

إن التربية من أجل المواطنة العالمية هي توجه في التعليم نشأ من واقع أن الناس في عصرنا الحالي يعيشون في عصر العولمة، فأصبح ضرورياً أن تُعطى للمتعلمين الفرص والكفاءات للتفكير وتبادل وجهات النظر حول دورهم في هذا المجتمع العالمي، من أجل فهم ومناقشة العلاقات بين قضاياهم الاجتماعية والبيئية والسياسية والاقتصادية المشتركة، فهي تربية شمولية تفتح الناس على حقائق العولمة، وتدفعهم للسعي لتحقيق عالم ينعم فيه الجميع بالعدالة والمساواة وحقوق الإنسان.

وتتعلق التربية من أجل المواطنة العالمية بتحقيق الرؤية المطلوبة للانتقال إلى نموذج شراكة بين الشعوب والثقافات والأديان على المستويين الجزئي والكلي، ويضمن هذا تغييراً هيكلياً في البنى الأساسية للأفكار والمشاعر والأفعال، ويدفع نحو التواصل وتوفير جميع الوسائل لضمان أكبر قدر من المساواة والعدالة الاجتماعية.

---

(١٥) مستوى الوعي بقضايا التربية على المواطنة العالمية لدى طلبة كليات التربية بالجامعات السعودية، ص (٢٠٢)، الدليل التطبيقي للتربية من أجل المواطنة العالمية، ص (١٥)، تصور مقترح لدور المدرسة في تربية تلاميذها للمواطنة العالمية في ضوء بعض التوجيهات العالمية المعاصرة، لأحمد الصغير، ص (١٠٣-١٠٤).

وهناك ثلاث مراحل رئيسة للتعلم التحويلي المرتبط بالتربية من أجل المواطنة العالمية:

١. تحليل الوضع العالمي الحالي.
٢. التفكير في بدائل عن النماذج المهيمنة.
٣. مسار تغيير نحو مواطنة عالمية مسؤولة.[١٦]

وقد حددت المفوضية الأوربية ثلاثة مداخل للتربية من أجل المواطنة العالمية تتضمن الآتي[١٧]:

١. المدخل التنافسي: ويعني بأننا نعيش في عالم مترابط عالمياً، ويحتاج الطلبة في كل مكان، إلى الاستعداد، خاصة فيما يتعلق بالوظائف والاقتصاد حيث يتحرك الأفراد وتتحرك الأعمال التجارية، ومن خلال التكنولوجيا يمكن للأفراد العمل في مؤسسات في شتى البلدان.
٢. المدخل العالمي: ويركز على فهم المزيد لبعضنا، والتعرف على وجهات النظر المختلفة واحترامها، والسعي إلى التضامن وتطبيق القيم العالمية، والانفتاح على الغير في أماكن أخرى، والاهتمام بممارساتهم الثقافية من خلال القراءة والسفر والاتصال، حتى تشكل الهوية الشخصية باعتبارها عالمية من خلال هذه التجارب.
٣. مدخل الدفاع: وبما أن العالم غير متساوٍ وغير عادل، فيعمل الناس على تحدي الظلم والتغلب عليه، وهذا يتعلق بالعدالة الاجتماعية والعمل المدني وتمكين الأفراد والمجتمعات لرفع أصواتهم.

مجالات التربية من أجل المواطنة العالمية

هناك مجموعة من المجالات الرئيسية يمكن أن تغطيها مجالات التربية من أجل المواطنة العالمية، ومن أهمها[١٨]:

١. تعليم القيم والمهارات الحياتية.
٢. التربية من أجل السلام العالمي.
٣. التعليم من أجل التسامح.

---

(١٦) الدليل التطبيقي للتربية من أجل المواطنة العالمية، ص (١٤، ١٨).

(١٧) الاتجاهات المعاصرة في التربية من أجل المواطنة العالمية وإمكانية الإفادة منها في سلطنة عمان، لإبراهيم محمد، ص (٢٥٤-٢٥٥).

(١٨) المواطنة العالمية كأحد مداخل تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ص (١٣١-١٣٣).

٤. تعليم حقوق الإنسان.
٥. قضايا العدالة الاجتماعية والاقتصادية، والقضايا بين الثقافات.
٦. التعليم في المعايير الإنسانية.
٧. البعد النفسي الاجتماعي.

أهداف التربية من أجل المواطنة العالمية

تتأثر أهداف التربية ونظمها ومناهجها باختلاف العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومن أهداف التربية من أجل المواطنة العالمية، ما يلي[١٩]:

١. تهدف التربية من أجل المواطنة العالمية إلى توعية المواطنين من أجل العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة.
٢. تهدف التربية من أجل المواطنة العالمية إلى فتح بعد عالمي، ونظرة شمولية للتربية، وتطوير القيم والمعارف والمهارات.
٣. تساعد التربية من أجل المواطنة العالمية المتعلمين على فهم العمليات التي تؤدي إلى العنف والصراع ومنع حدوثها، وتبني سلوكيات تعزز معرفة الثقافات الأخرى والتفاهم بينها.
٤. تهدف التربية من أجل المواطنة العالمية إلى قبول الاختلاف مع الآخرين والتداخل معهم.
٥. تساعد التربية من أجل المواطنة العالمية المتعلمين على غرس روح المسؤولية الشاملة فيهم كمواطنين عالميين.

وتتسم التربية من أجل المواطنة العالمية بمجموعة من الخصائص، من أهمها[٢٠]:

- أنها جزء لا يتجزأ من السياسات التربوية.
- الاستدامة، وذلك بتبني أصحاب المصلحة للنهج طويل الأمد.
- الشمولية، فتضم مختلف الموضوعات الفرعية بطريقة منهجية.
- تشمل الأبعاد المحلية والوطنية والعالمية.
- تدعم وتطور بالتعاون مع المجتمع المحلي.
- ترتكز على الترتيبات التعاونية التي تضمن الخبرة على المدى الطويل.
- تشير إلى الشعور بالانتماء إلى المجتمع العالمي.
- إحساس عام بالإنسانية.

---

(١٩) الدليل التطبيقي للتربية من أجل المواطنة العالمية، ص (٢٤).
(٢٠) الاتجاهات المعاصرة في التربية من أجل المواطنة العالمية وإمكانية الإفادة منها في سلطنة عمان، ص (٢٥٤).

- أن مسؤوليات المواطنة العالمية تنطبق على الجميع الصغار والكبار، الأغنياء والفقراء، المقيمين والوطنيين.

مبادئ التربية من أجل المواطنة العالمية

لكي تحقق التربية من أجل المواطنة العالمية أهدافها، فهناك عدداً من المبادئ الأساسية لتطوير المواطن العالمي، تتمثل فيما يلي[٢١]:

١. أن يعرف المتعلم ويعترف ويهتم بالحقوق والمسئوليات والقيم وآراء الآخرين، وفهم دور الوطن في داخل نطاق العالم الأوسع.
٢. تنمية الوعي والمشاركة والفهم، والقدرة على التفكير الناقد، واتخاذ القرارات في أماكن التعليم والمجتمعات على المستويين المحلي والعالمي.
٣. فهم الترابط الاعتماد المتبادل بين الأفراد والبيئة، وتأثير الإجراءات على الصعيد المحلي والعالمي.
٤. التقدير والاحتفاء بتنوع تاريخ الوطن، والانفتاح مع الثقافات الأخرى والتقاليد والأعراف حول العالم.
٥. التفكير الابتكاري الناقد، والتصرف بمسؤولية في كل جوانب الحياة، سياسياً واقتصادياً وثقافياً.

إن الأنظمة التربوية ترى أنها تواجه تحديات مستمرة ذات صبغة وطنية أو إقليمية أو عالمية تتمثل في النزاعات والصراعات، لذلك لا بد لها من إيجاد ممارسات تربوية عالمية تؤكد احترام حقوق الإنسان وفق أسس ومراجع المواثيق والإعلانات الخاصة بحقوق الإنسان، وضرورة تركيز التربويون على مجموعة المفاهيم الكونية والمبادئ والقيم والديمقراطية والتسامح واحترام تعدد الثقافات وحل النزاعات والحكم الرشيد والاقتصاد والعدالة الاجتماعية والتجارة العادلة والمساواة بين الجنسين والسلام والتنوع والحوار بين الثقافات والأديان والتنمية المستدامة.

والتربية من أجل المواطنة العالمية بمثابة استجابة لمطالبة جديدة داخل المجتمعات، تفرضها القضايا العالمية، إضافة إلى النمو والتوسع في المعلومات والاتصالات، فأصبحت بذلك هدفاً مشتركاً بين المعلمين والمؤسسات التعلمية المهتمة

---

(٢١) المواطنة العالمية كأحد مداخل تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ص (١٢٨-١٣٠).

بها؛ لبناء مواطن عالمي يحترم الاختلافات والتنوع، ويشارك في المجتمعات على نطاق عالمي[(٢٢)].

المطلب الثاني: الوسائل التربوية

الوسائل التربوية هي الأدوات التي لها علاقة بالفئات المستهدفة، تزيد وتنقص، تختلف من زمن لآخر، فهي الجزء الذي لا يتجزأ من منظومة التربية، والوسيط بين الملقي والمتلقي، تقوم على إيصال ما يحتاجه المربي من أفكار وعلوم، ويسعى المربون إلى تحقيق أهدافهم عبر استخدام هذه الوسائل وتنوعيها حسب الحاجة والمنفعة المرجوة.

وقد حرص المنادون بالمواطنة العالمية أشد الحرص على استخدام الوسائل الكثيرة والمتنوعة لدعم فكرة المواطنة العالمية، بدءًا من المنظمات والمؤسسات، ونهاية بالأفراد، فأقيمت مؤتمرات وندوات تدعو لفكرة المواطنة العالمية وتُدرب عليها، وتضع التعليمات والمناهج للمربين والمستهدفين، فاهتمت بالمناهج الدراسية، وبالمعلم، والبيئة التعليمية، والأدوات التقنية، واختارت لهم أفضل الوسائل وأنجعها لإقناع وإيصال فكرتهم لأكبر عدد من الأفراد والمجتمعات.

وأجريت العديد من الأبحاث العلمية خدمة لفكرة المواطنة العالمية، ومبشرة بها، وداعية لتوعية الأفراد والمجتمعات بقضاياها وأبعادها، وأنها القضية الأمثل في مثل هذا العصر، عصر التطور والتكنولوجيا، والانفتاح العالمي، عصر التسامح والأخوة الإنسانية والحرية.

إضافة إلى حث المفكرون الغربيون حكوماتهم على زيادة الاهتمام بالبحوث التربوية؛ لإقامة روابط اقتصادية وسياسية وعسكرية وثيقة مع بلدان العالم لمعرفة ثقافة شعوبها[(٢٣)].

دعائم تربية المواطنة

تبرز أهمية التربية باعتبارها الوسيلة والأداة للمجتمعات، والمحافظة على ثقافته وتراثه، وهي أداة المجتمع في إعداد الطاقات البشرية المؤهلة والمدربة، والوسيلة للأنظمة السياسية في استمرارها واستقرارها، ووسيلة الدول في تحقيق أمانيها وتطلعاتها، ومن دعائم تربية المواطنة العالمية:

- تعلم لتعرف: اكتساب المعلومات واتقان أدوات المعرفة.
- تعلم لتعمل: وذلك بالتدريب المهني والعملي لممارسة ما تعلموه.

---

(٢٢) الدليل التطبيقي للتربية من أجل المواطنة العالمية، ص (٢٨)، نحو فلسفة تربوية ديمقراطية تعزز بناء المواطن العالمي، ص (٦٦٨)، المواطنة العالمية كأحد مداخل تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ص (١١٧).

(٢٣) المواطنة العالمية، ص (٣٩٩).

- تعلم العيش معاً: من أشكال التعليم أنه بالإمكان تجنب الصراعات أو حلها نسبياً باحترام الآخرين، واحترام التنوع الثقافي بين البشرية.
- تعلم لتكون: تنمية التعليم لكل فرد تنمية تشمل العقل والجسم معاً، وتنمية الحساسية الاجتماعية والمسئولية.

وقد أشار "مانيون و ويبر" إلى الفوائد التي يمكن أن تحقق بالتربية من أجل المواطنة العالمية، وهي[٢٤]:

- تعميق فهم القضايا العالمية، مثل: الترابط، والسلام النزاع، والتنمية المستدامة.
- استكشاف هوية الفرد وعضويته من خلال منظور عالمي.
- دراسة مختلف المعتقدات والقيم ووجهات النظر العالمية وفق السياقات التي توجه التفكر والعمل المدني.
- التعرف على الحقوق والمسؤوليات في سياق المجتمع المدني، ونظم الحكم المختلفة من المحلي إلى العالمي.
- التحقيق في القضايا العالمية المثيرة للجدل، وطرق إدارة النزاعات، مثل: الصحة، والبيئة، والأمن.
- تطوير قدرات محو الأمية المدنية النقدية، مثل: الاستقصاء النقدي، محو الأمية الإعلامية، اتخاذ القرار، التفكير المستقبلي.
- التعرف على العمل المدني المستنير والهادف والمشاركة فيه، مثل: خدمة المجتمع.
- تعزيز التماسك الاجتماعي والتنوع كمصادر للميزة التعليمية والاقتصادية.

ويؤكد "هيل" في برنامج إعداد الطلبة الدولي على أهمية البعد العالمي، وإعداد الطلبة للمواطنة العالمية، وتعزيز السلام، وتعزيز مهارات التفكير النقدي، والعدالة الاجتماعية، والتنمية المستدامة، واحترام التنوع الثقافي داخل وخارج الموقع الجغرافي للفرد[٢٥].

---

(1) Weber (Manion): Global Education For Ontario Learners Practical Startegies, P6-7.

(2) Thompson (M.), Walker (J,), The History Of International Education: An International Baccalaureate Perspective In Hayden, p 18 – 29.

أساليب التربية للمواطنة العالمية

تعتبر التربية وسيلة من الوسائل المؤثرة في إعداد المواطن من ناحية مكمّلة لعملية التشكيل الاجتماعي، وهي أداة من أدوات السيطرة الاجتماعية التي تملكها القوة المهيمنة، من أجل تحقيق أهداف اجتماعية متنوعة.

والتربية من أجل المواطنة العالمية ترتكز على جملة من الأسس التربوية التي تستوعب فكر مفاهيم المواطنة العالمية، وذلك من خلال برامج التربية الوطنية والمدنية والسياسية في كافة المستويات، ومواكبة البرامج النظرية ببرامج التربية الوطنية العالمية العلمية.

وهناك عدة طرق ووسائل تستطيع المؤسسات التربوية القيام بها لتنمية الوعي بالمواطنة العالمية، ومن هذه الطرق والأساليب:

١. نموذج الأمم المتحدة: يتجسد في محاكاة الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، أو أي مؤسسة متعددة المهام، ويناقش المتعلمون المواضيع كالسلام، وحقوق الإنسان، والحرب، والتنمية الاقتصادية، وغيرها، حتى تزيد هذه الأنشطة والمناقشات معرفتهم وثقافاتهم الكونية.
٢. إدخال التربية على المواطنة العالمية في المناهج وجعلها جزءًا من منهاج التربية المواطنية، وتشتمل على تطوير قدرات المتعلم الفكرية، وكفاءاته ذات البعد العالمي، وفهم عناصر الثقافات الأخرى، والنظر في القضايا المشتركة في بلدان عدة.
٣. إعلان أمهرست للمواطنة العالمية، حيث تقدم هذه المؤسسة للطالب فرصة يجد نفسه في إطاره الوطني والإقليمي والعالمي، ويطلع بشكل واسع على المجتمعات العالمية وحضاراتها وقضاياها ومشكلاتها.
٤. قيام مؤسسات أخرى بتنمية المواطنة العالمية لدى الشعوب، كالمؤسسات الدينية، والمؤسسات العالمية، ووسائل الإعلام العالمية.(٢٦)

وتقوم التكنولوجيا المتقدمة والمعلوماتية ووسائل الاتصال بدور التخفيف من سلبيات العولمة، بما توفره من إمكانيات لإقامة علاقات قوية بين الأمم والشعوب، وتأكيد القيم الإنسانية الدولية، وتتيح الجمع بين المحلية والعالمية من خلال:

١. نظم الترجمة الآلية، التي ستسقط الحواجز اللغوية.
٢. التكنولوجيا المتقدمة في الإعلام والاتصال التي حولت العالم إلى قرية إلكترونية صغيرة
٣. ارتكاز ثقافة عصر المعلومات على التعدد والتنوع الثقافي.(٢٧)

---

(٢٦) المواطنة العالمية، ص (٢٣١، ٣٨٣)، المواطنة العالمية والمواطنة الرقمية وما بينهما، لنمر فريحه، ص (٩٢-١٠٠).

ومن الأساليب المتعددة في تحقيق أهداف تربية المواطنة العالمية:

١. استخدام التقنيات التربوية الحديثة، لما لها من أثر على التعليم، وإكساب المعلم التربية العالمية من خلال الاهتمام بالثقافة العالمية، وتوجيه المتلقي نحو العالم.
٢. تطبيق مبدأ التعليم مدى الحياة، فالتطورات المعاصرة، والتدفق المعرفي والتقني ترسخ هذا المبدأ.
٣. تربية المعلم في إطار نظام موحد لتربيته بين نظام الاختيار والإعداد، ونظام التدريب والاستمرار في العمل.
٤. استخدام الشبكات والاتصالات، فمن خلالها يعمل الطلاب على تبادل المعلومات بين مختلف الثقافات والأفكار، وأساليب حياة كل مجتمع.
٥. توسيع نطاق تبادل الكتب، وتعزيز التعارف والتفاهم بين مختلف الشعوب.
٦. تطبيقات المواطنة بالمجتمع العالمي كالأنشطة والمسابقات المطبقة في مختلف المجالات، والمعارض، وعمل مؤتمرات وندوات طلابية، وزيارات تبادلية لمؤسسات المجتمع بين دول مختلفة، والانضمام إلى المنظمات الدولية المعنية بمواضيع مدنية واجتماعية وتعليمية وخدمية متنوعة.

كما أن للإعلام دور هام بالنسبة للتربية على المواطنة العالمية في معرفة العالم، ونشر مفهوم المواطنة العالمية، فهو وسيلة للعلم والعمل، بما يخدم هذا المفهوم، مع عدم إغفال دور الأفلام الوثائقية، والكتب، والدوريات، والمجلات، والجرائد.[٢٨]

البيئة التعليمية

تسعى البيئة التعليمية في تربية المواطنة العالمية إلى بناء بيئة تعليمية متميزة، وإيجاد بيئية مشوقة ومحفزة، وتوفير بيئات تعليمية آمنة وشاملة وجذابة؛ لتعليم مواطنة عالمية فعّال، وتثقيف المواطنين وتربيتهم كي يكونوا مواطنين عالميين، والوصول بهم إلى الأهداف المنشودة في تربية المواطنة العالمية.

وتعزز هذه البيئات تجربة التعليم والتعلم، وتدعم أنواعاً مختلفة من التعلم، وتقيم المعرفة الموجودة وخبرة المتعلمين، وتسمح بمشاركة متعلمين من خلفيات متنوعة،

---

(٢٧) نحو عصر جديد في تربية المواطنة، ص (١١٧-١٢٠).

(٢٨) الدليل التطبيقي للتربية من أجل المواطنة العالمية، ص (٤٣)، استراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة، لزينب الغريبية، ص (٢١-٢٢)، تصور مقترح لدور المدرسة في تربية تلاميذها للمواطنة العالمية في ضوء بعض التوجيهات العالمية المعاصرة، ص (١٠٤-١٠٥).

وتعزز التفاهم السليم والاحترام والمراعاة الثقافية والمهارات الأخرى اللازمة للعيش في عالم متنوع، كما تمثل هذه البيئات مساحة آمنة لمناقشة القضايا المثيرة للجدل.

ومن الطرق الجديدة في التعلم، التعلم للعيش معاً في مجتمع تشاركي وعالم كوني متعدد الثقافات، حيث يتحدد هذا التعلم في خمس طرق أساسية للتعلم، هي:

١. التعلم التجريبي.
٢. التعلم التعاوني.
٣. التعلم عبر الثقافات المشتركة.
٤. التعلم عن طريق العمل.
٥. التعلم السياقي.[٢٩]

وللتنشئة الاجتماعية دور في تعلم الفرد طرق مجتمع ما، أو جماعة اجتماعية، ويعتبر بمثابة عملية تكييف الفرد لبيئته الاجتماعية عن طريق اكتسابه لشخصيته واندماجه بمعاييره الاجتماعية، وتشكيل سلوكه الاجتماعي وكسب ثقافة المجتمع؛ ليتمكن من العيش في ذلك المجتمع.[٣٠]

المناهج التربوية

تعد المناهج التربوية والتعليمية الوسيلة الأهم لتنمية وتعزيز المواطنة العالمية، من خلال دمج القضايا العالمية في المناهج الدراسية لتعزيز الشعور بالمواطنة العالمية، وفي نطاق المدرسة وعبر المناهج الدراسية تطبق التربية على المواطنة العالمية في التعليم النظامي، وتوظف التربية على المواطنة العالمية المناهج الدراسية كأحد أدواتها في تنمية الممارسات والقيم والمعتقدات والثقافة والتقاليد، والتشجيع على ممارستها، وبذلك تكون المناهج الدراسية سبيلاً لاحترام الثقافات وحياة الأسرة والمجتمع، إضافة إلا أن البرامج والمناهج التعليمة في مرحلة الطفولة بمثابة أدوات مهمة لغرس مفاهيم التربية للمواطنة العالمية[٣١].

---

(٢٩) التربية على المواطنة العالمية مواضيع وأهداف تعليمية، ص (٥١-٥٢)، المواطنة العالمية كأحد مداخل تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ص (١٧١-١٧٥).

(٣٠) المواطنة العالمية، ص (٤٠٩).

(٣١) دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تنمية بعض قيم المواطنة العالمية لدى طلبة الحلقة من التعليم الأساسي وما بعد الأساسي في سلطنة عمان، لسلمى العلوي، وسيف المعمري، ص (٢٧٨)، التربية على المواطنة العالمية مواضيع وأهداف تعليمية، ص (٤٨)، المواطنة العالمية كأحد مداخل تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ص (٢٥-٢٦).

وتتبع التربية على المواطنة العالمية مقاربة متعددة الأوجه مستخدمة المفاهيم والمناهج المطبقة في مجالات أخرى، ومنها مجالات حقوق الإنسان والتعليم من أجل السلام والتعليم من أجل التنمية المستدامة والتربية من أجل التفاهم الدولي.

وفي برامج تربية المواطنة العالمية يتم نسج مختلف أبعاد المواطنة في عالم معولم داخل البرامج التعليمية والمناهج الدراسية بشكل موسع، حتى يصبح المنهج الدراسي وعاءً صالحاً لتنمية سلوكيات المواطنة العالمية وأنماط التفكير المختلفة، وتطبيق هذه المهارات من خلال الاستخدام الواسع للمفاهيم ذات التوجه العالمي، وبناءً على ذلك تحول منظور التربية من كونها عملية لإعداد الفرد للاشتراك الفعال في المجتمع الديمقراطي إلى كونها:

- عملية استقصاء للقضايا والمشكلات والظواهر في المجتمعات المحلية والعالمية.
- عملية تتضمن الحقوق والمسئوليات والواجبات التي ترافق مجموعة من البشر ينتمي إليها المتعلم.
- عملية تنظيم لإطار الحياة داخل المجتمع الإنساني الكوني الذي ينتمي إليه الفرد.[٣٢]

وتهدف المواد التعليمية والتدريبية الخاصة بتعليم المواطنة إلى تعزيز ثقافة احترام الآخر، والإقرار بالمساواة بين البشر، ومحاربة كل أشكال التميز سواء على أساس النوع أو الدين أو المذهب أو أي أساس آخر، وتعزيز روح التسامح بين البشر، إضافة إلى ممارسة الديمقراطية داخل قاعات الدرس بين الأساتذة والطلاب، والسماح لهم بإبداء وجهات نظرهم، واشتراكهم في إدارة مؤسساتهم التعليمية.

وقد استُهدفت في مشروع "تضمين مفاهيم المواطنة العالمية في مقررات التعليم العام" مقررات التربية الدينية، حيث يرى المشروع إشكالية إصرار نظم التعليم العربية على تسمية هذه المقررات بالتربية الإسلامية، رغم وجود أقليات دينية غير مسلمة داخل مجتمعاتها وبين متعلميها بما يتعارض مع مبادئ المواطنة، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في هذا، وتعزيز قيمة التسامح وقبول الآخر[٣٣].

المهارات

يسعى التعليم من أجل المواطنة العالمية إلى تجهيز المتعلمين من كافة الأعمار بالقيم والمعارف والمهارات القائمة على حقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية، والتنوع،

---

(٣٢) التربية على المواطنة العالمية مواضيع وأهداف تعليمية، ص (١٥)، المواطنة العالمية كأحد مداخل تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ص (١٢٠-١٢١).

(٣٣) قيمة المواطنة لدى الجامعات العربية، لهويدا عدلي ص (٢١)، تضمين مفاهيم المواطنة العالمية في مقررات التعليم العام في الوطن العربي، الملخص التنفيذي، ص (٤).

والمساواة بين الجنسين، والاستدامة البيئية، ويرتكز هذا على مراجعات الأدبيات وأطر عمل التربية على المواطنة العالمية، ومراجعة النهج والمناهج، بالإضافة إلى التقنية والأعمال الحديثة.

ويعد المعلم ركناً أساسياً من أركان العملية التعليمية، وعاملاً مهماً يتوقف عليه نجاح التربية، ولذلك حرص المنادون بالمواطنة العالمية على تطويره وتدريبه وتعليمه؛ ليقوم بالمهام المنوطة به، والتوجيه الذي رسم لها.

وهناك مهارات أساسية ينبغي توفرها لدى الفرد في مجتمعات التعليم، ويحتاجها المتعلم للنجاح في المدرسة والعمل والحياة، وتشمل ما يلي:

- مهارات التعلم والتفكير: كالتفكير الناقد، ومهارات حل المشكلات والإبداع، ومهارات الاتصال، مهارات التعاون، ومهارات تعلم المحتوى، والثقافة المعلوماتية، والثقافة الإعلامية.
- المهارات الحياتية: تشمل القيادة والأخلاق والمساءلة والقدرة على التكيف، والإنتاجية الشخصية، ومهارات التعامل مع الأشخاص، والتوجيه الذاتي والمسؤولية الاجتماعية.
- التواصل بين الثقافات: تساعد التربية من أجل المواطنة العالمية المتعلمين على التعامل مع التنوع الثقافي للغات والنظم بما يحقق التفاهم المتبادل، وتقبل فكرة أن جميع الفئات الاجتماعية والثقافية تسهم في إثراء حياة المجتمع من خلال التشارك في مكونات الهوية والحوار، وإشراك جميع أفراد هذا المجتمع المتعدد الثقافات.
- التعامل مع العلوم والتكنولوجيا الحديثة: يزود المتعلمين بالمهارات اللازمة للاستخدام المسؤول لابتكارات العلم والتكنولوجيا الحديثة.[٣٤]

اليونسكو

تقوم منظمة اليونسكو على دعم السلام عن طريق التعاون في ميادين التربية والعلوم الثقافية، وتنمية المعرفة المتبادلة والتفاهم المتبادل بين الشعوب، ومن هنا كان اهتمامها بالوسائل التي تهدف إلى تنمية تربية المواطنة العالمية.

ودعت اليونسكو وغيرها من المنظمات الغربية المعنية بالمواطنة العالمية إلى استخدام التعليم للتعريف بالمواطنة العالمية، وبث الوعي بها من خلال المقررات الدراسية، والأنشطة المختلفة.

---

(٣٤) التربية على المواطنة العالمية مواضيع وأهداف تعليمية، ص (٢٩-٣١)، المواطنة العالمية كأحد مداخل تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ص (١٤٩)، دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تنمية بعض قيم المواطنة العالمية لدى طلبة الحلقة من التعليم الأساسي وما بعد الأساسي في سلطنة عمان، ص (٢٧٧).

واتخذ المؤتمر العام لليونسكو في كل دورة من دورات انعقاده قرارات تخول العمل من أجل التربية، وتضمنت خطط العمل تنظيم عقد الحلقات الدراسية، واجتماعات الخبراء، وإنتاج مطبوعات ومواد سمعية وبصرية وتوزيعها، وتقديم منح للسفر والدراسة، والقيام بالبحوث والدراسات الشاملة، وتيسير التبادل الدولي للمعلومات(٣٥).

ولأهمية التربية في تشكّل العقول وتبني الأجيال القادمة، سعت منظمة اليونسكو إلى تبني مبادرة التربية على المواطنة العالمية؛ لتحقيق عالم ينعم فيه الجميع بمزيد من العدالة والمساواة وحقوق الإنسان، وتشمل هذه التربية، "التعليم من أجل تحقيق التنمية والتوعية بحقوق الإنسان"، و "التعليم من أجل الاستدامة"، و "التعليم من أجل السلام وتلافي نشوب الصراعات، والتوعية بالتقارب بين الثقافات".

وعززت اليونسكو التربية على المواطنة العالمية منذ إطلاق الأمين العام للأمم المتحدة المبادرة العالمية بشأن "التعليم أولاً" في (٢٠١٢م) الذي جعل من تدعيم المواطنة العالمية واحدة من أولوياتها التعليمية.

وطرحت اليونسكو قضية تعليم المواطنة العالمية أو التربية على المواطنة العالمية في تقريرها الصادر (٢٠١٤م) والمعنون بتعليم المواطنة العالمية: إعداد الدارسين لموجهة تحديات القرن (٢١م).

وبهذا الطرح والاهتمام الكبير بالتربية على المواطنة العالمية من قبل اليونسكو، عُقدت المؤتمرات والندوات، ودعمت المدارس المشتركة والمشاريع المتعلقة بالمواطنة العالمية، حتى أصبحت التربية من أجل المواطنة العالمية من أولويات اليونسكو.(٣٦)

نماذج تربية المواطنة العالمية

لم يترك المهتمون بالمواطنة العالمية أي وسيلة إلا وسعوا من خلالها لدعم التربية من أجل المواطنة العالمية، وإبراز محاسنها، وأنها الحل الأمثل للإنسانية، فعقدوا مؤتمرات وندوات من أجلها، وأنشأوا المدارس والتجمعات من أجل إعداد المواطن العالمي وتربيته على المثل العليا للسلام والاحترام والتفاهم المتبادل بين الشعوب والعيش معاً في مجتمع عالمي، وفيما يلي عرض لبعض نماذج تربية المواطنة العالمية:

- تنظيم حلقات دراسية للمعلمين في الفترة الواقعة بين (١٩٤٧م-١٩٥٢م)، ضمت حوالي (٧٥) شخص من (٣٠) دولة تقريباً، وعنيت بفحص المناهج وطرق

(٣٥) unesco-us/introducing-https://ar.unesco.org/about، المواطنة العالمية بين التحفظ وضرورة الإصلاح، ص (١٧٨، ٢٠٧).

(٣٦) أفكار حول المواطنة العالمية، لنهلة سيد ص (١١٨)، قيمة المواطنة لدى الجامعات العربية، ص (١٩).

التدريس وأهداف التربية بما يسهم في التفاهم الدولي، وإعداد الأفراد للعيش في مجتمع عالمي[٣٧].

- ميثاق التربية من أجل المواطنة العالمية، وثيقة عمل "الداكمارا جورجيسكو" (١٩٩٧م) بمعهد علوم التربية، اهتم الميثاق بمناقشة الدعم الدولي للتربية من أجل المواطنة العالمية وتعريفها، وركز على مشاركة الهيئات والمؤسسات المدرسية في أوربا، وأوصى بإدراج التربية من أجل المواطنة العالمية في التشريعات الوطنية والإقليمية والمحلية، وأن تكون المناهج والمبادئ التوجيهية دافعة للمعلمين والطلاب إلى تطوير استراتيجيات فعالة للتنشئة الاجتماعية العالمية والتربية من أجل المواطنة العالمية[٣٨].
- المؤتمر الأوربي الموسع حول التربية من أجل المواطنة العالمية "ماستريخت" بهولندا (نوفمبر٢٠٠٢م)، ومن أهدافه الرئيسية: تطوير الالتزام بالتربية من أجل المواطنة العالمية، وأنها التربية التي تفتح أعين الناس وعقولهم على حقائق العولمة، وتدفعهم للسعي لتحقيق عالم ينعم فيه الجميع بمزيد من العدالة والمساواة وحقوق الإنسان، والتزم الوفود بزيادة وتحسين ودعم التربية من أجل المواطنة العالمية؛ لفهم حقائق العالم، وشجع على ممارسة المواطنة الديمقراطية العالمية[٣٩].
- المدارس المشتركة المنتسبة لليونسكو: مجموعة من المدارس تعبر عن فكرها الجديد كعنوان لمشروعاتها "التربية من أجل إعداد المواطن العالمي"، و "التربية من أجل الحياة في مجتمع عالمي"، و "التربية من أجل التفاهم الدولي"، و "الوسائل التي ترمي إلى تقدم المثل العليا للسلام والاحترام والتفاهم المتبادل بين الشعوب ونشرها بين الشباب"، وغيرها، وكل هذه المشاريع تصب في معنى المواطنة العالمية[٤٠].
- مشروع تضمين مفهوم المواطنة العالمية في مقررات التعليم العام بالدول العربية، ويأتي هذا المشروع ضمن دعم إجراءات اليونسكو لتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة المتضمن أهمية اكتساب جميع المتعلمين المعارف والقيم والمهارات اللازمة، لتحقيق عدد من المفاهيم، ومنها التركيز على مفهوم المواطنة

---

(٣٧) المواطنة العالمية بين التحفظ وضرورة الإصلاح، ص (٢٠٧).

(٣٨) الدليل التطبيقي للتربية من أجل المواطنة العالمية، ص (٨٦-٩٦).

(٣٩) المرجع السابق، ص (٧٨).

(٤٠) المواطنة العالمية بين التحفظ وضرورة الإصلاح، ص (٢٠٨-٢٠٩).

العالمية وتعزيزه في المناهج والمقررات الدراسية للتعليم العام بالدول العربية، والتعرف على التوجهات المستقبلية لدى صناع القرار حول دمج مفاهيم المواطنة العالمية بوزارات التربية والتعليم(٤١).

ومما سبق يتضح الاهتمام الكبير بالوسائل التربوية لدعم المواطنة العالمية، وكيفية الاستفادة من جميع الإمكانيات، والوصول إلى غالب المجتمعات من أجل تحقيق الأهداف المنشودة في تربية المواطنة العالمية، وترسيخ هذا المفهوم في المناهج والبيئات التعليمية والتربوية بالمفهوم الغربي للمواطنة، وترغيب المجتمعات فيه؛ لإيمانهم أنه الحل المثالي والناجح لكثير من المشكلات والصراعات العالمية، وتحقيق السلام والعدل بين البشر.

المجال التربوي

المطلب الثالث: البعد العقدي في المجال التربوي

التربية أساس بناء الأمم وسر نهضتها، والتركيز عليها هو العامل الرئيس في البناء التربوي، والمجال التربوي من أهم المجالات التي تؤثر في الأفراد والمجتمعات وأحد أهم المرتكزات الجوهرية في البناء والتغيير؛ ولذلك يتم استهداف الأفراد والمجتمعات عن طريق المناهج التعليمية والبرامج التربوية في بيئات متطورة، وتكوينهم فيها على المفاهيم التي يستهدفونهم بها.

ولا يُمنع من الاستفادة من التربية ووسائلها سواءً الغربية أو غيرها إذا كان في الحدود الإسلامية، فيؤخذ بالمناسب منها ويترك المخالف للدين والعقيدة، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها.

وفي تربية المواطنة العالمية حرص المنادون بها على الاهتمام بالمجال التربوي ووسائله؛ لنشر ثقافة وفكر المواطنة العالمية في العالم عبر منظماتهم ومؤسساتهم ومناهجهم، ولما فيها من قوة ناعمة وتأثير كبير لدى المجتمعات، فركزوا على الإيجابيات والأمور الحسنة في فكرة المواطنة العالمية.

وبذلك يتم دعم فكرة المواطنة العالمية من خلال تربية الأفراد والمجتمعات عليها، واعتبارها مطلباً ضرورياً وحلاً مثالياً سينتزع العالم من مشكلاته، ويقضي على فقره وآلامه، وبها يتحقق العدل والسلام العالمي.

واستغل في التربية على المواطنة العالمية التفوق الغربي في نشر التربية والقيم الغربية عن طريق المناهج أو المؤتمرات أو الندوات أو وسائل التكنولوجيا والمعلومات، وغيرها من الوسائل، وأصبحت المرجعية الغربية هي الرافد الأساس في هذه التربية،

---

(٤١) كراسة الشروط والمواصفات لمشروع تضمين مفهوم المواطنة العالمية في مقررات التعليم العام بالدول العربية، (٢٠١٧م-٢٠١٨م)، ص (٤)

ووصل التطور الكبير في نظام التربية على المواطنة العالمية إلى مستويات متقدمة ومتطورة سواءً في المناهج أو الوسائل، وأصبح واضحاً الدور الكبير الذي تقوم به المنظمات والمؤسسات الداعية للمواطنة العالمية في فرض نموذج تربوي موحد وبمناهج تعلمية وأساليب ووسائل مشتركة، مماثله للنموذج الغربي، يستهدف النشء والشباب بشكل خاص وتربيتهم على ثقافة عالمية مشتركة، وهذا يؤدي إلى انفصال الفرد المسلم وانقطاعه عن عقيدته ودينه وهدم ثوابته الدينية، وانصهاره بالفكر الغربي، ولا يتم تنبيهه على المحاذير والمخالفات العقدية والشرعية في تربية المواطنة العالمية، ولا في كثير من مجالات المواطنة العالمية الأخرى وقضاياها.

وكما لا يخفى كم للعقيدة الإسلامية من أهمية كبيرة في تكوين المجتمع الإنساني، بداية من تربية الفرد وإصلاحه أولاً، ثم الانتقال إلى الأسرة، التي تؤثر بعد ذلك في بناء المجتمع، اقتضى الحال إلى توضيح بعض الأمور المتعلقة بالبعد العقدي في تربية المواطنة العالمية، وأنه لابد من إظهار ما يخل بعقيدة المسلم تجاه هذه التربية والحذر منها، والابتعاد عن المخالف لها، والتنبيه إلى سيطرة الفكر الغربي عليها -فعادة الغرب أنه لا يسعى في نشر قيمه ومبادئه إلا للهيمنة والسيطرة على غيره، واصبغاهم بالصبغة الغربية المنحرفة عن دين الله وصراطه المستقيم- ولا بد من تمحيص وموازنة في الأخذ بهذه البرامج والمناهج التعليمية والوسائل النافعة لها قبل أن يُؤخذ بها، وعدم الانسياق لأخذها بالكلية.

المرجعية التربوية

الفكر الغربي هو المرجعية الرئيسية لتربية المواطنة العالمية، فتعود معظم المصطلحات والحقائب التدريبة والمناهج التعليمية إليهم، ومتأثرة بهم، ولهذا فهي ترجع وتعود إلى الفلسفة الليبرالية الداعية لأهم مبادئ وقيم الليبرالية كالحرية، والمساواة والتسامح، والتي لا تقيم للدين الإسلامي وزناً، فضلاً عن غيره من الأديان السماوية.

ويترتب على هذا المرجعية عدم الرجوع إلى الكتاب والسنة والإجماع مصادر التلقي الرئيسية عند المسلمين، فعدم الآخذ بهذه المرجعية في تربية المواطنة العالمية وخاصة في المسائل العقدية التي لا ينبغي الرجوع إلا إليها، مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة والذي يقوم على التسليم المطلق للكتاب والسنة، ولا يُرد ولا يعارض بعقل أو غيره، لقوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تقضوا أمرًا دون أمر الله ورسوله من شرائع دينكم فتبتدعوا، وخافوا الله في قولكم وفعلكم أن يخالَف أمر الله ورسوله، إن الله سميع لأقوالكم، عليم بنياتكم وأفعالكم﴾ [سورة الحجرات:١].

وهناك مسائل عقدية كثيرة تتعلق بتربية المواطنة العالمية، لا يُرجع فيها إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، إنما المرجع الرئيس فيها إلى ما نظمته وأعدته المنظمات والمؤسسات الداعمة للمواطنة العالمية، فيتم استغلال هذه المنظمات والمدارس والمراكز

والتجمعات الداعمة للمواطنة العالمية في نشر المعتقدات المخالفة للعقيدة الإسلامية سواءً عن طريق المناهج التعليمية أو عن طريق المدربين.

الحرية

الحرية من المبادئ المهمة في تربية المواطنة العالمية، ولا ريب أن الحرية من الأمور التي قررها الإسلام بضوابط محددة، وحرية الاعتقاد من الأمور التي لم يجبر الإسلام أحداً عليها، ولم يكره أحداً للدخول في الإسلام واعتناقه، فهو دين الرحمة، يقول الله تعالى: {وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا} [سورة الكهف:٢٩].

بيد أن هناك أموراً أخرى في مبدأ الحرية لا يجوز للمسلم الأخذ بها، بل يُعد ذلك مخالفة صريحة للدين الإسلامي وللعقيدة الإسلامية، ومن ذلك:

- الردة عن الإسلام واعتناق المسلم لدين آخر غير دين الإسلام

فهنا لا يحق للمسلم حرية تغيير دينه إذا كان مسلماً، ومن يفعل ذلك فمحكوم عليه في الشريعة الإسلامية بأنه مرتد، كما في قوله تعالى: { يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله} [سورة البقرة:٢١٧]، وقول النبي ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»[٤٢] بخلاف ما يُدرّس عليه ويربى في تربية المواطنة العالمية، فإن للشخص الحق الكامل في الخروج من دين الإسلام إلى أي دين آخر، موافقة لحرية الاعتقاد التي تنبني عليها تربية المواطنة العالمية.

- التعددية الدينية وأن الأديان كلها حق، وفيها نصيبٌ من الحقيقة، وبهذا لا يحق للمسلم ادعاء أن الإسلام هو الدين الحق وأنا ما سواه باطل، معرضين عن قول الله تعالى: { إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع} [سورة آل عمران:١٩]، وقوله تعالى: {ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين} [سورة آل عمران:٨٥]، باتخاذ غير دين الإسلام ومساواته بالأديان الأخرى في أن يكون الفرد يهودياً أو نصرانياً أو ملحداً؛ فينتج عن ذلك حرية الفرد وأحقيته في اعتقاد ما يشاء، واختياره الدين على ما يراه من حق بناءً على عقله وهواه.

- في تربية المواطنة العالمية يتم تربية المستهدفين سواءً عبر برامج التدريب والتعليم أو المناهج التعليمية على حرية التعبير عن آراءهم وأقوالهم، وللشخص الحق في قول ما

(٤٢) صحيح البخاري، ص (٦١/٤)، ح (٣٠١٧).

يشاء ومتى يشاء، حتى وإن كان الرأي أو القول مخالفاً للعقيدة الإسلامية، كسب الله أو رسوله ، أو الاستنقاص والاستهزاء بدين الإسلام، وهذا كفر بالله كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإنا نعلم أن من سب الله ورسوله طوعاً بغير كره، بل من تكلم بكلمات الكفر طائعاً غير مكره، ومن استهزأ بالله وآياته ورسوله فهو كافر باطناً وظاهراً)(٤٣).

- الدعوة للمعتقدات الباطلة والمخالفة للعقيدة الإسلامية في تربية المواطنة العالمية، فكل صاحب عقيدة أو فكر له الحق في الدعوة لعقيدته، وللشخص الحق في قبولها أو ردها.
- ومن لوازم تربية المواطنة العالمية إيقاف الدعوة إلى الله، وعدم دعوة الناس لدين الإسلام، وتحذيرهم من المعتقدات المنحرفة والمخالفة لدين الله، والقيام بالواجب الديني المتمثل في تقديم الشهادة التي أمرنا الله بها في قوله تعالى: { وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع} [سورة البقرة:١٤٣]، وأن كتابه العزيز هو الهادي للبشرية جمعاء، قال تعالى: { إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا} [سورة الإسراء:٩]، إيماناً منهم بالحرية وقبول التعددية الدينية والتنوع الثقافي.

المساواة

من القيم والمبادئ في تربية المواطنة العالمية المساواة التي تشمل عدم التمييز على أساس المعتقد والجنس واللون واللغة والعشيرة وغيرها من الأمور المتعلقة بمبدأ المساواة، ولا ريب أن في بعضها أموراً تتفق مع دين الإسلام، لكن هناك أموراً كثيرة مخالفة للعقيدة الإسلامية وقادحة فيها، ومنها:

- المساواة بين المسلم وغير المسلم، فيربى الناس على أن الجميع سواسية وأن الإنسانية ميزانهم، وهذا مخالف لحكم الله في ذلك، كما في قوله تعالى: { أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجارٌ} [سورة ص:٢٨]، فكيف لنا بعد هذا أن نساوي بين المسلم والكافر وندعي أنهم سواء.
- المساواة بين القرآن الكريم والكتب السماوية، وكذلك كتب الأديان الأخرى، بحجة احترام الكتب الدينية لكل ملة وديانة، وقد ذكر الله في كتابه الكريم كيف أن الكتب السماوية السابقة قد حُرفت من أحبارهم ورهبانهم، فضلاً عن الكتب غير السماوية، يقول سبحانه: { أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون} [سورة البقرة:٧٥]، بخلاف القرآن الكريم الهادي للحق المبين كما بينه الله تعالى بقوله: { لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من

(٤٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ص (٥٥٧/٧).

خلفه تنزيل من حكيم حميد} [سورة فصلت:٤٢]، فكيف نساوي بين كلام رب البرية المحفوظ، والكلام المحرف في الكتب الأخرى، وكيف نقبل من أي شخص القدح في القرآن الكريم، أو اعتباره كالكتب المحرفة، أو كأقوال وآراء منظريهم وعلمائهم، وهل نساوي في الآخذ بينهما، أو أن القول فيهما والحكم عليهما واحد، لا يستويان مثلاً.

- في تربية المواطنة العالمية هناك مساواة بين المساجد -بيوت الله- بمعابد الكفار كالكنائس والبيع ومعابد الوثنيين، ووصفها بدور العبادة، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية: (ليست -أي البيع والكنائس- بيوت الله، وإنما بيوت الله المساجد: بل هي بيوت يكفر فيها بالله، وإن كان قد يذكر فيها، فالبيوت بمنزلة أهلها وأهلها كفار، فهي بيوت عبادة الكفار)(٤٤)، والتربية على عدم الممانعة في بناءها في أي مكان كان، أو مساواتها بالمساجد مخالف للعقيدة الإسلامية.

التفكير الناقد وتقديس العقل

هناك علوم لا يمكن للعقل أن يعلمها ولا يدركها ولا يعلمها إلا بالتعلم، ويدخل في هذا كثيراً من المسائل العقدية التفصيلية كالعلوم الغيبية، وغاية حظ العقل منها إثبات إمكانها، ونفي امتناعها، والتسليم بها(٤٥).

والعقل أداة الفهم التي يعرف بها الشخص كيف يفهم النصوص ويعرف مرادها، ومنها النصوص الشرعية، ولذلك أثنى الله في كتابه الكريم على الذين يُعملون عقولهم في التفكر والتدبر في آيات الله، كما قال سبحانه: { الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار} [سورة آل عمران:١٩١].

والإشادة بالعقل ورد المعرفة إليه في كل الأمور، دون ردها للقرآن والسنة يؤدي إلى خلل في المعتقد، وإلى ضعف في التسليم والانقياد لنصوص الوحيين، وهذه من الممارسات المخالفة للعقيدة التي تنتهجها تربية المواطنة العالمية في التفكير الناقد من عدم التسليم والانقياد للنصوص الشرعية، ومساواتها بغيرها من النصوص في الأخذ بها ومخالفتها ونقدها حسب ما تقتضي المصلحة التي يراها الشخص، مخالفين بذلك قول الله تعالى: { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما} [سورة النساء:٦٥].

---

(٤٤) مجموع الفتاوى، ص (١٦٢/٢٢).

(٤٥) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، لعثمان علي حسن، ص (١٧٦-١٧٧).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وفي تربية المواطنة العالمية يُقدم العقل على النصوص الشرعية، ويُدّرس الطالب على إعمال عقله في التفكير والنقد، ومما يدخل في ذلك نقد النصوص الشرعية، وتربية المستهدفين عليها، وعدم التفريق بين النصوص الشرعية وغيرها، كنصوص الكتب السماوية المحرفة، أو كتب الديانات الأخرى، أو أي نص مقدس.

ويحث التفكير الناقد على المرونة تجاه الأفكار والمعتقدات وتقييمها، ويدخل في هذه التربية، أحقية المتعلم والمتدرب بنقد العقيدة الإسلامية وتقييمها بناءً على هذا التوجه وهذه الفكرة، فلا يبقى لمسائل العقيدة ونصوص الوحيين أي قداسة ومكانة واحترام لدى الفرد المسلم، وكل شخص ينتقد النص ويحكم عليه بما يعقله وبما يهوى، لا بما هو عليه حقيقة ومرادا، قال تعالى: { فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين} [سورة القصص:٥٠]، (وكل من له مسكة من عقل يعلم أن فساد العالم وخرابه إنما نشأ من تقديم الرأي على الوحي، والهوى على العقل، وما استحكم هذان الأصلان الفاسدان في قلب إلا استحكم هلاكه، وفي أمة إلا فسد أمرها أتم فساد، فلا إله إلا الله كم نفي بهذه الآراء من حق، وأثبت بها من باطل، وأميت بها من هدى، وأحيي بها من ضلالة؟ وكم هدم بها من معقل الإيمان، وعمر بها من دين الشيطان؟ وأكثر أصحاب الجحيم هم أهل هذه الآراء الذين لا سمع لهم ولا عقل، بل هم شر من الحمر، وهم الذين يقولون يوم القيامة: {وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير} [سورة الملك:١٠])[٤٦].

البعد العقدي في تربية المواطنة العالمية

المتتبع للبعد العقدي في تربية المواطنة العالمية يجد أموراً كثيرة تخالف العقيدة الإسلامية، وأموراً أخرى تهيئ لقبول معتقدات باطلة ومخالفة للعقيدة الإسلامية، عرضت بعضها فيما سبق وهنا عرض موجز لأهمها:

١. نشر الفكر الغربي والحداثة بين الأفراد والمجتمعات، وانقطاعهم عن عقيدتهم وجذورهم الدينية ولغتهم العربية.

٢. إيجاد الصراع بين الأفراد والمجتمعات المتمسكة بعقيدتها ودينها، مع غيرهم ممن يقبل النظام التربوي للمواطنة العالمية بكامله.

٣. نشر النظام التربوي الغربي بين المجتمعات المسلمة، وصبغه بالمعتقدات والقيم الغربية دون تمحيص لما يحوي من مخالفات عقدية وشرعية.

٤. ربط التربية على المواطنة العالمية بالنموذج الغربي والقدوات الغربية، وإبعاد المجتمع المسلم وأفراده عن التأسي بمنهج السلف الصالح.

---

(٤٦) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لا بن القيم، ص (٥٤/١).

٥. الاستفادة من المؤسسات والمدارس والمناهج التعليمية والبرامج التربية في التبشير والتنصير والتغريب.
٦. الاستعانة بالقساوسة والرهبان الكنسيين في التعليم والتدريب وإعداد المناهج التعليمية.
٧. التشكيك في العقيدة الصحيحة بما تحويه المناهج التعليمية والتربوية من آراء وأفكار.
٨. بناء أجيال غير مهتمة بعقيدتها ودينها بسبب فصل الدين عن المناهج التربوية.
٩. فرض معايير متسقة مع المنظمات الدولية للتربية على المواطنة العالمية مخالفة للعقيدة الإسلامية.
١٠. التركيز على التربية الديمقراطية، وجعلها النموذج الأعلى في التربية.

الخاتمة

إن الحديث عن أبعاد تربية المواطنة كبير، ولو أسهبت في الحديث عن جميع أحوال البعد العقدي لطال بي المقام، وأكتفي بما أوردت في هذه العجالة للمجال التربوي في المواطنة العالمية؛ ليتضح الدعم الكبير من المهتمين بتربية المواطنة العالية، وإلى أن غالب الأفكار والأطروحات التي ينادى بها تتوشح بالفكر الغربي الذي لا يفئ بحاجة المجتمعات وخاصة الإسلامية منها، ومنها ما هو مخالف للعقيدة الإسلامية، إلى غير ذلك من الأمور المخالفة لأفكار الدول وأعرافها، مع ما يتخلل هذه التربية من تناقضات بين الدول الغربية وواقع المصالح والعلاقات والثقافات فيما بينها.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

١. الاتجاهات المعاصرة في التربية من أجل المواطنة العالمية وإمكانية الإفادة منها في سلطنة عمان، لإبراهيم محمد، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد (٥٤)، يوليو ٢٠٢٠م.

٢. استراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة، لزينب الغريبية، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد (١١)، ديسمبر ٢٠١٥م.

٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لشمس الدين ابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ه- ١٩٩١م.

٤. أفكار حول المواطنة العالمية، لنهلة سيد، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد الثامن – العدد التاسع والعشرون- ٢٠١٧م.

٥. التربية على المواطنة العالمية مواضيع وأهداف تعليمية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٥م.

٦. تصور مقترح لبرنامج تدريبي رقمي في تنمية الوعي ببعض قضايا المواطنة العالمية لدى طلاب الجامعة، لعصام سيد، ومها عبدالقادر، جامعة سوهاج، المجلة التربوية، العدد (٧٧)، سبتمبر ٢٠٢٠م.

٧. تصور مقترح لدور المدرسة في تربية تلاميذها للمواطنة العالمية في ضوء بعض التوجيهات العالمية المعاصرة: دراسة تحليلية، لأحمد الصغير، جامعة أسيوط – كلية التربية، المجلد الثامن والعشرون – العدد الثاني – أبريل ٢٠١٢م.

٨. تضمين مفاهيم المواطنة العالمية في مقررات التعليم العام في الوطن العربي، الملخص التنفيذي، المركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم، ٢٠١٨م-٢٠١٩م.

٩. تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلبة المرحلة الجامعية، لصابر جيدوري، جامعة دمشق –كلية التربية، العدد (١١٦)، ٢٠١٢م.

١٠. الدليل التطبيقي للتربية من أجل المواطنة العالمية، من إعداد شبكة أسبوع التربية من أجل المواطنة العالمية، مركز الشمال-الجنوب لمجلس أوروبا-لشبونة، ٢٠٠٨م.

١١. دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تنمية بعض قيم المواطنة العالمية لدى طلبة الحلقة من التعليم الأساسي وما بعد الأساسي في سلطنة عمان، لسلمى العلوي، وسيف المعمري، مجلة القراءة والمعرفة، العدد (٢٢٩)، نوفمبر ٢٠٢٠م.

١٢. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٣. قيمة المواطنة لدى الجامعات العربية، لهويدا عدلي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية بمصر، العددان (٣٦، ٣٧) خريف٢٠١٦م، شتاء ٢٠١٧م.

١٤. كراسة الشروط والمواصفات لمشروع تضمين مفهوم المواطنة العالمية في مقررات التعليم العام بالدول العربية، (UNESCO, RCQE)، ٢٠١٧م-٢٠١٨م.
١٥. مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
١٦. المرجعية في الفكر الغربي المعاصر وتجلياته التربوية، لفتحي ملكاوي، مجلة إسلامية المعرفة، العدد (٩٧)، صيف ١٤٤٠هـ.
١٧. مستوى الوعي بقضايا التربية على المواطنة العالمية لدى طلبة كلية التربية بالجامعات السعودية، لعائشة الأحمدي، مجلة رسالة الخليج العربي –العدد- ١٢٤.
١٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد عمر وفريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
١٩. معجم المصطلحات التربوية والنفسية، لحسن شحاتة، وزينب النجار، وحامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٢٠. منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، لعثمان علي حسن، مكتبة الرشد، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
٢١. المواطنة العالمية بين التحفظ وضرورة الإصلاح، لسهير بسيوني، جمعية الثقافة من أجل التنمية، المجلد (٢٠)، العدد (١٥٣)، ٢٠٢٠م.
٢٢. المواطنة العالمية كأحد مداخل تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، لإيهاب طلبة، ونايف العتيبي، مكتبة المتنبي، ٢٠١٨م.
٢٣. المواطنة العالمية والمواطنة الرقمية وما بينهما، لنمر فريحه، دار سائر المشرق ببيروت، دار الوراق بمسقط، ٢٠١٧م.
٢٤. المواطنة العالمية، لأماني جرار، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
٢٥. نحو عصر جديد في تربية المواطنة، لعلي صباغ، مركز جبل البحث العلمي، مجلة جبل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٢)، يونيو ٢٠١٤م.
٢٦. نحو فلسفة تربوية ديمقراطية تعزز بناء المواطن العالمي، لأماني جرار، مجلة الآداب، العدد (١٢٩)، حزيران ٢٠١٩م.

المراجع الأجنبية

27. Weber (Manion): Global Education For Ontario Learners Practical Startegies, A Summary of Research 2018.
28. Thompson (M.), Walker (J,), The History Of International Education: An International Baccalaureate Perspective In Hayden. Kogan Page, London. 2002.

المواقع الالكترونية

unesco-us/introducing-https://ar.unesco.org/about